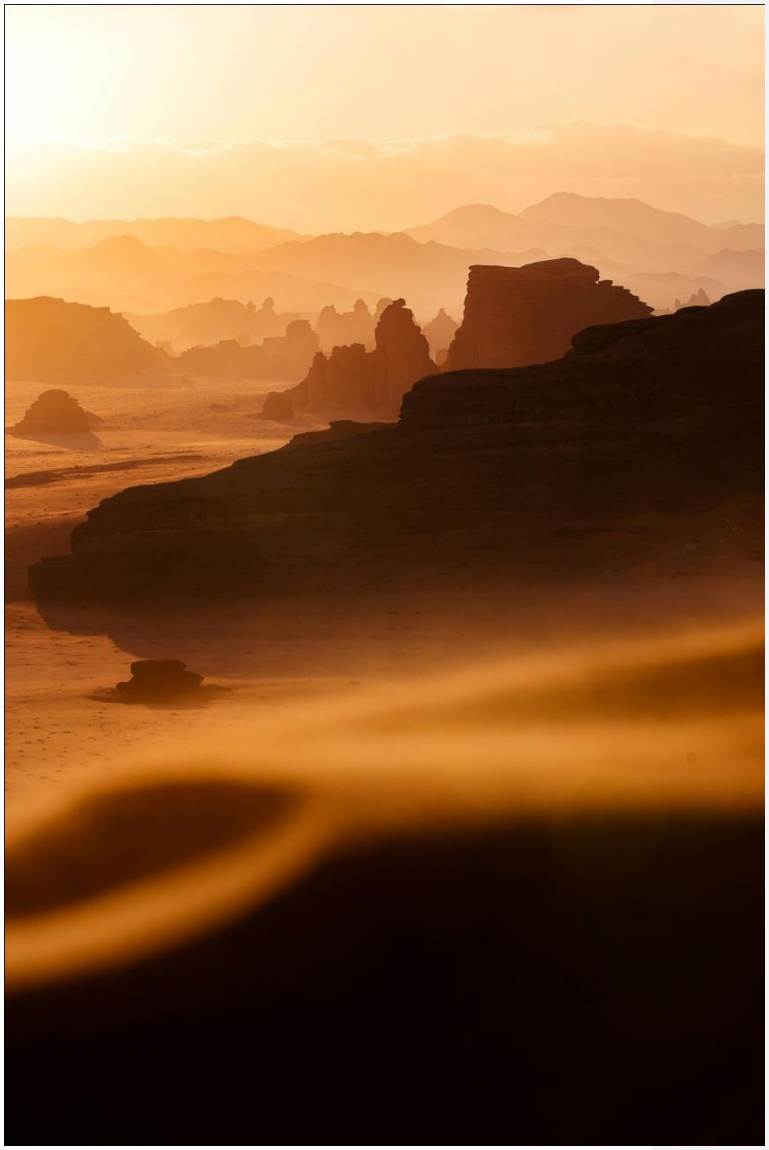

تفريغ محاضرة

إنهم أُناسٌ يتطهّرون

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

١٤٤٣/٥/٢ هـ

إنهم أناسٌ يتطهّرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

أمّا بعد ..

فإن الله عزوجل يقول في كتابه: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ) سورة يوسف - ٣

ويقول الله عز وجل عن قصص الأنبياء (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ) سورة يوسف - ١١١

ما من نبيٍ يرسله الله عزوجل إلى قومه إلاّ و قد حوت سيرته حديثا ودرسا لابد للأمة أن تتعلمه من هذا النبي، ولذلك يحفل القرآن كثيرًا بهدايات الأنبياء وقصصهم وسيرهم وما عانوه مع أقوامهم؛ سواءً في معاندتهم وجرأتهم على الله عز وجل، أو في الطرق التي استعملها هذا النبي لدعوة هؤلاء الأقوام.

دعونا اليوم نرحل مع أحد هؤلاء الأنبياء عليهم السلام جميعا ,تعالوا بنا نبدأ سيرته من المشهد الأول والقصة الأولى ، هاجر أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع أهله ومن آمن معه ورافقه ابن أخيه لوط عليه السلام فخرجوا من العراق إلى الشام وقال { إنّي مهاجرٌ إلى ربي سيهدين}

وحين نزلوا منازلهم يحدثنا القرآن عن حادثة حصلت في بيت إبراهيم عليه السلام حينما طرق ضيوفٌ بابه، استضافهم أبو الأنبياء ثم لم يسأل ما حاجتكم ؟ أو ما الذي أتى بكم

ولكنه انصرف فورا إلى زوجته الصالحة فأمرها بتجهيز العشاء وذبحوا لهم كبشا فقرب إليهم إبراهيم عليه السلام الطعام وجد أنهم لا يمدون أيديهم ، فأحس بالخوف منهم كيف بمسافرين لا يظهر عليهم جوع ولا عطش ، اعتاد أبو الأنبياء عليه السلام أن ضيوفه من المسافرين ما أن يقدم إليهم الطعام حتى يقبلوا عليه إقبال الجائع الذي أنهكه طول الطريق ،

فلما وجدهم لا يلمسون الطعام أوجس في نفسه خيفة، قالوا: لا تخف إنّا أُرسلنا إلى قوم لوط، فعرف مُباشرة أنه يتحدث إلى ملائكة مُرسلة من الله عزوجل ولا يتحدث مع ضيوف من البشر .

كانت العبارة التي نطقوا بها بمثابة قطرة المطر المنتظرة بعد قحط وكأنها خبر القادم على أهله بعد طول سفر تلك العبارة لم تكن عادية أبدا في وقعها على أهل هذا البيت المؤمن بل هي بشارة ينتظرها إبراهيم عليه السلام وتنتظرها زوجته ، لأنهم كانوا يعلمون أن نبي الله لوط عليه السلام يقاسي ما يُقاسي في قرى سدوم وعمورية الواقعة شرقي الأردن ،

وهي القرى التي أرسله الله عز و جل إليها وأمره أن يدعو تلك الأقوام الذين استفحل فسقهم وكفرهم ، فبذل غاية جهده ودعاهم ليل نهار أسر بالدعوة وجهر .. تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين!..

منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام وعلى مر القرون لم تشهد البشرية جريمة أكثر بشاعة من جريمة ارتكبها أولئك القوم ، جريمة تحمل بشاعة وتوصف بالبشاعة إلى الحد الذي لا يستطيع العقل السليم مجرد ذكرها ولا تتصورها النفوس السليمة (أن يأتي الرجل الرجل مثله)،

فيقول لهم لوط عليه السلام: **كيف طرأت في نفوسكم هذه الفكرة بل كيف تتركون ما خلق الله لكم من الإناث أزواجا ؟.**

كيف تعارضون انجذابكم الطبيعي وفطرتكم الغريزية وتتنكرون لها كيف تتركون الحلال الذي خلقه الله لكم وتأتون الذكران من العالمين!

والمتتبع لسير القصة وأحداثها في القرآن الكريم يعلم أنها سنوات متباعدة بذلها لوط عليه السلام في محاولة إصلاحهم بل إن القرآن الكريم ذكر تفاصيل صادمة عن أولئك القوم ففوق بشاعة جريمتهم الفظيعة ينهاهم لوط عليه السلام ويروي القرآن (إنكم لتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر) هل تصورتم ما معنى ذلك ؟

أنهم ويا لهول ذلك لم يكونوا يفعلون فعلتهم البشعة في الظلام ولا حتى في غرف مغلقة ولا يستترون بها عن الأعين بل كانوا يفعلون الفاحشة عيانًا أمام بعضهم البعض في نواديهم ومجالسهم !! نسأل الله تعالى العافية .

لو سألت شخصا ممن يرتادون مجالس الخمرة أو الشيشة ونحوها لأظهر أنه يشعر بنوع من العيب لنفسه والاستحياء والاستقذار لجلوسه فيها ، فكيف بهؤلاء الذين يُمارسون الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من العالمين.

عانى لوط عليه السلام في سنين دعوتهم ما عانى فلما جاءت البشارة بأنه جاءه المدد من الله عزوجل، وجاء الملائكة مُرسلين إلى من؟ إلى قوم لوط فبشروا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو عم لوط _عليه السلام_ وقريبه وقالوا: (إنا أرسلنا إلى قوم لوط* وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب)

سارة زوجة نبينا إبراهيم عليه السلام كانت لا تلد فبشرها سبحانه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فبشرها الجواد الكريم بالأحفاد وهذه من سنن البشائر أنها إن فتحت أبوابها تتابعت بشارة تلو بشارة . فبشرهم الله بهلاك المجرمين ثم بقدوم الصالحين قال جل وعلا : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ) (هود - 74)

وهنا كأنما استفاق نبينا إبراهيم عليه السلام فسأل ماذا ستفعلون ؟ هل هناك فرصة أن ننتظرهم ونمنحهم فرصة أخرى بعد تلك الفرص الكثيرة لعلهم يتوبون هل سيهلكون ؟

كنا نذكر في دروسنا أن **أشبه البشر بإبراهيم عليه السلام هو نبينا وحبيبنا محمد _ صلى الله عليه وسلم _فأشبهه خلقًا وخُلقًا**، في قمة لحظات حزنه وانكساره وخيبة أمله من دعوة أهل الطائف يستفيق لحظات في قرن الثعالب قريبًا من مكة و ويجيؤه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام فيقول له أتريد أن أطبق عليهم أعظم

جبلين بمكة فينتهي ذكر أولئك الذين تطاولوا عليك وآذوك و آذوا أصحابك ؟قال (لا بل لعل الله يُخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا)

سمو و رقي أخلاقي كان الموقف الذي بدأنا بذكره من حياة سيدنا إبراهيم عليه السلام شبيه به . فإبراهيم عليه السلام يُجادل الملائكة الآن في قوم لوط باحثا عن حل آخر قبل عذابهم وما الذي سيحصل لهم ؟ لوط وأهله ماذا سيجري لهم. فقالت له الملائكة: (يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذابٌ غير مردود) إذًا الأمر نزل من السماء أن العذاب سينزل بهم لا محالة، معنى ذلك أن هذا العذاب عندما يأتي فقد استنفذت جميع المحاولات لهداية هؤلاء الناس، وهم قوم بينهم ومعهم نبي الله لوط نبي وليس مجرد إنسان صالح عادي . قابلوا جهده في دعوتهم وسعيه لإصلاحهم وشفقته بهم بهذا الرد الذي ذكره القرآن الكريم .

قال تعالى: (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ) سورة النمل - 56 (قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ) الشعراء - 167

أي قد تسببت لنا بالإزعاج ، وإذا لم تكف عن نهينا عن هذه الفاحشة سنخرجك من هذه القرية، إنهم لم يكتفوا بطرد نبيهم بل زادوا على ذلك أن قلبوا المعايير والموازين فجعلوا الخطأ صوابًا والصائب مخطئا فغدا في نظرهم لوط عليه السلام المريد للتطهر والتخلص من هذا الخزي والانحطاط والانتكاس الفطري أصبح في نظرهم أنه هو المخطئ، وأصبح النقاء والطهارة هي الخطأ، وأصبح القوم هؤلاء ويذكر أن مجموع عددهم أربعة آلاف ألف أي بلغة الأرقام الحالية فإن عددهم ما يقارب الملايين، وهي أكثر من أربعة قُرى سدوم وعمورية وغيرها وكلهم يجابهون لوطًا عليه السلام ويجابههم لوحده. فحين انتكست الفطرة و أصبح الحق باطلا والباطل حقًا حتى جاءهم الوعد من السماء،

ينتقل المشهد الآن إلى لوط عليه الصلاة والسلام حين قدم الملائكة من عند دار إبراهيم عليه السلام إلى دار لوط عليه السلام. كان قوم لوط قد أخذوا عليه عهدًا بألّا يستقبل ضيفا في داره وأنه إن فعل فسيكون ضيوفه رهائن لقومه يفعلون بهم ما يريدون ، قدم أولئك الضيوف وقد كانوا على أحسن هيئة وأجمل وجوها وخلقة . في تلك اللحظات الحرجة بالنسبة للوط عليه السلام، **وقعت خيانة لا تخطر على بال** . أما الخيانة فهي : أن قوم لوط قد وصل إليهم خبر الأضياف في دار لوط_ عليه السلام _ وأن هيئتهم أحسن هيئة وخلقتهم كأجمل ما يكون! وأما من قام بالخيانة : فهي زوجته نعم هي زوجة لوط عليه السلام ، لم تخنه في فراش ولكن تلك كانت خيانتها خيانة في الدين حين نقلت الخبر

يصف القرآن هذا المشهد : { وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا } (هود - 77) سيء بهم : أي إن لوطا عليه السلام في لحظات استضافته لهم كان في حرج وضيق شديد وتوجس من وصول خبرهم إلى قومه فتحدث النتيجة المتوقعة منهم أنهم يريدون أضيافه بسوء ! فماذا يفعل أيطردهم ؟ وهم ضيوف قادمون من سفر أيخفيهم عنده وإن افتضح خبرهم يقوم هو بحمايتهم ؟ وما عساه يفعل كيف يغني عنهم وهو رجل واحد؟

يروي القرآن { وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ } يهرعون أي يهرولون يسرعون الخطى كالمجانين حتى وصلوا إلى داره وحاصروها

. { وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ } (هود - 78) أي إنهم لم يبق شيء من السوء والفحشاء إلا واقترفوها يأتون في نواديهم ومجالسهم المنكر ويقطعون الطريق على المسافرين ويشتهون الرجال دون النساء .

أهل قرى فاسقة مجرمة ، فخرج عليهم لوط ليدخل معهم في مفاوضات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم، تريدون الزواج تريدون صرف شهوتكم، هؤلاء بناتي وقد تنازلت عن مهورهن لوجه الله تعالى لكن تزوجوهن بالحلال، و سواء كان لوط _عليه السلام_ هنا يعني بناته هو أو بنات قرى سدوم وعمورية فقد طلب منهم الزواج بهن بدل الجريمة المنكرة وأمرهم بتقوى الله وطلب منهم ألا يخزوه في ضيفه أليس منكم رجل رشيد،

حين نقف عند هذه الآية نتخيل لوطا وهو يفاوض مئات من الناس المحاصرين لبيته، كلهم يريدون الحرام وكلهم يريدون المنكر، ولوط لوحده الطاهر بينهم ويقول لهم يا قوم **أليس منكم رجل رشيد !**

لأي درجة من الانتكاسة الفطرية والانغماس في أحط دركاتها يصل الوضع بأن يتحدث مع مئات الأشخاص إن لم يكن فوق ذلك العدد وهو وحده فقط من ينهاهم ويقول لهم بأن هذا شيء خاطئ هو لوحده فقط ولا أحد منهم أبدا يجيب نداءه بل كلهم ككلاب مسعورة دون عقول !

يعيد على مسامعهم نداءه الإيماني لعله يلامس شيئا تحت ران قلوبهم فيقشعه !

لعل قلبًا يلين، لعل روحًا تستفيق فتطير من ذلك الوحل وترتقي عنه ، يستجديهم يفتش بندائه عن عاقل بينهم اتقوا الله إن بقي في القلوب ذرة إيمان يصلها نور ندائه لا تخزوني في ضيفي أليس بينكم رجل عاقل .

خفت ندائه وانقطع صوته عليه السلام لعله يجد همسا يجيبه لكن ردهم أوضح أنهم لم يعودوا بشرا وليسوا بهائم أيضا بل مجموعة من المسخ قد حاصرت داره :(قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖۖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ) سورة هود ٧٩ أنت تعلم يا لوط ما نريده بالضبط نحن لا نريد النساء اللاتي دعوتنا للزواج بهن ولا نريد الزواج ، نريد الرجال وتحديدا ضيوفك الذين وصلنا خبرهم ،

وعرف الآن أنهم سيقتحمون داره وسيصلون إلى الضيوف وأنه هو الآن لوحده لا يمكن أن يجابه هذه الحشود التي تحاصر بيته فقال لوط عليه السلام بلهجة الأسيف ما رواه القرآن (قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖۢ) هود٨٠ أي لو أن معي أحدا يساعدني، لو معي قوة فأستطيع منعكم من هذا الشر الذي تفعلونه، قالها وهو في حال من الحزن شديد ،فيقول النبي عليه الصلاة والسلام بعدها بقرون فيقول «يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ»[أخرجه البخاري، صحيح]

ويعني بهذا أنه يأوي إلى القوي العزيز جل جلاله . يشهد بهذا السياق القرآني للقصة حين ردت الملائكة على عبارته :" لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖۢ" فقال أضيافه من الملائكة :(قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنۡ يَصِلُواْ إِلَيۡكَ) هود ٨١

قالوا يا لوط إنا رسل ربك: أي لما رأت الملائكة حزنه واضطرابه ومدافعته عرفوه بأنفسهم فطمأنوه : لا تخش

منهم فلن يستطيعوا الاقتراب منك ولا من دارك ولن يمسوا فيك ولا فينا شعرة، فنحن لسنا بشرا عاديين "فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ" هود ٨١

هنا جاءت البشارة للقلب المكلوم الذي تشبع بخيبات الأمل من قومه . الآن فقط سري عن قلب لوط _عليه السلام_وتنفس الصعداء

في قصص كل الأقوام الذين عذبوا ورد توقيت وقوع عذابهم واضحا وكان العذاب دائما في الوقت الذي يخرج فيه الناس لأعمالهم وأرزاقهم صبحا فإنه لم يأت قوما عذابهم في ليل ولا في حين غفلة بل يقع أول الصباح كما ورد هذا في آيات كثيرة (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) هود ٨١

أما هنا فقد جاء أمر الله تعالى للوط _عليه السلام_ بأن يسري مع أهله أجمعين من أول الليل.

ذلك أنه ألح على الله عز وجل دومًا فقال: " رب نجني وأهلي مما يعملون" الشعراء ١٦٩ ، قال الله تعالى :"فنجيناه وأهله أجمعين" أي كلهم، "إلا عجوزا في الغابرين" الشعراء ١٧٠.

العجوز هنا المقصود بها زوجة لوط _عليه السلام _ فإنها لم تقع في خيانة عرض زوجها النبي كلا ويستحيل أن يقع هذا من زوجة نبي فإن الله قد عصم ومنع أزواج أنبيائه من مثل هذا لكن خيانتها كما عرفنا في نقلها لخبر أضياف لوط _عليه السلام_ وإقرارها لقوم لوط في فعل الفاحشة ولم تكن تشنع عليهم ذلك

فهي تملك الشخصية المتعارف عليها الآن في زماننا بالشخصية المرنة المتسامحة مع المنكر الشخصية المحايدة فهذه الشخصية المرنة المتسامحة مع المنكر التي لم يتمعر وجهها غضبًا لله عز وجل التي كانت فوق هذا تدلهم على فعل الشر فقد وصل بها تسامحها إلى هذا !!

وصل بها أن تستسهل مسألة أن تذهب إليهم بنفسها لتبلغهم خطوات الخطوات إليكم لأني أعلم ما تحبون

وسأدلكم عليه فيا لله **كيف وصل بها تسامحها إلى هذا أي جرأة على الله تلك؟ !**

ولهذا شملها الله تعالى بعذابهم قال تعالى:" إنه مصيبها ما أصابهم "هود ٨١ شملها معهم لا لأنها فعلت الجريمة النكراء معهم بل لتسامحها معهم ووصولها إلى ما وصلت ولم تشنع عليهم ولم يتمعر وجهها غضبا لله ولا حتى يرتجف قلبها مخافة الله تعالى مما يفعلون ،فهلكت فيمن هلك من قومه ونجا لوط _عليه السلام_

أما صفة عذابهم فقد اختلف عن عذابات الأقوام السابقة فكما اختلف توقيت عذابهم اختلفت صفة عذابهم وقد وردت روايات عدة في ذلك : بدأ عذاب القوم بأن الملائكة أضياف لوط _عليه السلام_ حين قالوا (يا لوط إنا رسل ربك) فلما علم أنهم رسل مكن قومه من دخول داره ، فمرر جبريل - عليه السلام - يده على أعينهم فعموا ، وعلى أيديهم فجفت، فطُمست أعينهم وصار بعضهم يموج في بعض لا يرون شيئا ولا حتى بصيص نور فقال بعضهم لبعض هؤلاء أسحر ما رأينا من السحرة ظنوا أن الملائكة سحرة سحروا أعينهم ثم يقول الله عز وجل عنهم :" جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا" سورة الحجر ٧٤

ورد أن جبريل سيد الملائكة سد بأجنحته الأفق فرفع بجناحه قرى سدوم وعمورية حتى وصلت إلى السماء الدنيا حتى سمعت الملائكة في السماء صياح ديكتهم ونباح كلابهم يعني وصلوا إلى السماء ثم أرسل الله تعالى إليهم

قال تعالى: (حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ) سورة هود ٨٢-٨٣

ثم أمر الله عز وجل أن تلقى القرى فألقيت وقلبها الله عز وجل فجعل عاليها سافلها فانخسفت تلك الأرض وأيما شخص منهم لم يمت بتلك الخسفة فقد أصابته الحجارة المسومة المعلمة فكأنما هي مسماة بأسمائهم وانتهت حكاية تلك القرى الماجنة وأصبحت الآن البحيرة الميتة و التي لا توجد فيها حياة .

(وماهي من الظالمين ببعيد) المقصود بها كفار قريش وأنه نوع من التهديد لهم وقيل في تفسيرها أنها ما هي الظالمين ببعيد في كل قوم وأي زمن يأتون بجريمة قوم لوط إلا وتوعدهم الله عز وجل بذلك العذاب، وهذه هي سنة الله عز وجل فما من قوم ينتشر بينهم الفواحش والكبائر إلا ويأتيهم الله عز وجل بالعذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

ثم إن البشرية من بعدهم لم تصل إلى ما وصلنا إليه اليوم من الانحدار الأخلاقي في مفهوم الفطرة ، إذا نظرنا لحال قوم لوط فإن فاحشتهم كانت في إطار قراهم لم ينشروه للقرى المجاورة أو للعالم أو يحاولوا تشريعه أما في زمننا هذا الآن نحن نعيش مرحلة في تشريع الفاحشة والجريمة النكراء في هذا العالم ومحاولات تطبيع الشذوذ وتنويع مسمياته وتبريره بحثا عن إيجاد رضا وقبول بهذا المسخ حتى يكون هينا في النفوس !!

بل ومحاولات جعل تقبله داخل في إطار المدنية والتحضر والتسامح !!

فترى منتجي الإعلام وكتاب السيناريو ومنتجي الألعاب كذلك سواء كانت للأطفال أو للكبار اغرقوا الأسواق بمنتجات تحمل شعارات Gay وأفكارها المسمومة ، ولذلك ما إن صدر القانون عند النصارى قريبا في السماح في زواج المثليين حتى أصبحت سنويا هناك مئات و ربما الآلاف من حالات زواج الشواذ حول العالم، تحت مسميات مرققة ومنعمة كاسم المثلية وعابري الجندر وغيرها **دون أن يذكر الاسم الحقيقي لجريمتهم المسخ (شذوذ)** ..

إن العالم منذ سن قانون إباحة زواج المثليين يشهد تزايد أعدادهم حول العالم فأصبح هناك اليوم على مستوى العالم أكثر من عشرة آلاف زيجة شاذة سنويا!

إذن نحن أمام فعل لم يعد مجرد جريمة في مكان مغلق أو مظلم !! بل أصبح يعمم وتسن له القوانين وتشرع وتحشد صفوف تدافع عنها وتحامي لها .

السياق الشرعي لهذه الجريمة النكراء :

إن ديننا الحنيف لم يأمر هذا الإنسان بشيء أو يحرم عليه شيئا إلا ورب الكون أعلم بحاله وأرحم به من أن يظلمه في حق من حقوقه أو أنه حرمه من شيء وهو لا يستطيع منع نفسه عنه أو أن جيناته ووراثته تحتمه عليه وتجعله في حاجة إليه ثم الشرع يحرمه عليه يقول النبي عليه الصلاة والسلام : «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ، وَالْمَفْعُولَ بِهِ»[أخرجه أبو داود في سننه، وقال الألباني: حسن صحيح] وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمل الفاعل لتلك الجريمة والمفعول به إذا كان راضيا .

فإن العقوبة الشرعية لهذه الجريمة التي يراد في العالم الغربي أن تنتشر وتعمم وتصير جزءًا من الواقع مُعترفا ومُسلما به مستخدمين في هذا طرقا عدة وشعارات متنوعة كاستخدام شعار قوس قزح الحامل للألوان المبهجة التي يحبها جميع الأطفال وتبتهج برؤيته النفوس فيحولوا معناه و مرادات ألوانه فينشرونه على كل ما ينتجون من قبعات وملابس وأحذية وألعاب أطفال

يقول النبي عليه الصلاة والسلام : «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ، وَالْمَفْعُولَ بِهِ»[أخرجه أبو داود في سننه، وقال الألباني: حسن صحيح]

هذه الجريمة إذًا في شرعنا ليس لها جزاء إلا أنه يقتل يعني هذا قول بلا خلاف وإن اختلف الصحابة والعلماء في مسائل أخرى ولكن هذه المسألة نص قاطع قول واحد فلم يختلفوا في قتل الذي يقوم بهذه الفاحشة، بل كان اختلافهم فقط في كيفية تنفيذ هذا الأمر الإلهي هل يرجم كالزاني المحصن؟ أم يرمى من شاهق كما كانت عقوبة قوم لوط ؟

فيؤخذ في أعلى مكان مثلا في أعلى جبل أو في أعلى ناطحة سحاب ويرمى منها ، قال بعض العلماء يرمى بالحجارة وقال بعضهم يحرق جزاء له وهذا القول يعارضه حديث صحيح أنه لا يحرق بالنار إلا رب النار **والصواب: أنه يقتل بالسيف**؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله -جل وعلا- والرجم إنما جاء في الزاني المحصن؛ فلا يقاس عليه اللوطي، فاللوطي له شأن آخر، ولكن يقتل بالسيف الفاعل والمفعول به إذا كانا مكلفين لخبث معصيتهما، و شناعتها العظيمة؛ ولأن الواجب التنفير منها، والتحذير منها، وكان القتل مناسبًا في هذا المقام؛ للتحذير من هذه الفاحشة الشنيعة القبيحة .

إذ لا مجال للتهاون فيها أو حتى مجرد التفكير في المرونة في التعامل معها ، إنه كالسرطان والفيروس الخبيث إن لم تقطعه من أصله استفحل وانتشر يقول ابن القيم تعليقا على هذا :يقتل المفعول به رحمة به لأن إزهاق روحه أفضل من قتل عفته والفضيلة في قلبه. فلو عاش فسيعيش حياة المرضى الذين لا يرجى برؤهم منتكس الفطرة قاسي القلب إن كان رجلا أو كانت امرأة فسيعيش خائر القوى ذليلا أو يحيا حياة الجنس المخالف له خبيثا فاقدا لصفاته و مميزاته التي حبا الله تعالى جنسه بها.

"وما هي من الظالمين ببعيد" فأيما **شخص يفعل بهذا الفاحشة فهو متوعد بهذا العذاب**، يجب أن يستقر عندنا في الذهن أنه متى ما انتشرت الفحشاء والمنكرات في مجتمع ما وسكت عنها المجتمع أو ساهم في تمريرها ونشرها بسكوته من غير أن يقال له أن هذا منكر أو هذا حرام .**فإن ذلك المجتمع كل المجتمع متوعد بالعذاب.**

يقول النبي عليه الصلاة والسلام: " لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ "[أخرجه ابن ماجه، وقال الألباني: حسن]

معنى قط في الحديث هنا أي :أن هذا سنة الله الكونية التي لا يخرج ولا يحيد عنها أحد في الكون كله "**لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلنوا بها**" أي أنها تبدأ في الخفاء أولا ثم في مجالس في

استراحات في نوادي في جلسات خاصة في أماكن لا يعرف عنها إلا أربعة أو خمسة يجتمعون فيرتكبون جريمة المسخ بينهم "لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلنوا عنها " فتخرج من الخفاء لتصبح علانية وهذا كما ذكرنا أنه كحال الفيروس والسرطان إن لم يقطع من أصله استفحل وانتشر

فتصل من أماكن مغلقة وحفلات خاصة إلى أن تُصبح شيئًا مُعلنا وعلى الهواء مُباشرة يحضره و يشاهده عشرات الآلاف، إن لم يكن الملايين

"حتى يُعلنوا بها إلا فشى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا قبلهم" إذًا سنة الله ماضية في أن ما من قوم يعملون الفاحشة حتى يُعلنوا بها

فيُسلط الله عز وجل عليهم الطاعون والأوجاع التي لم تُعرف في أسلافهم قط! فجأة يطلع لهم مرض ماعُرف في القرون الماضية، مرض جديد أو مرض موجود ثم يتحور على شيء غريب شيء لا يعرفون كيف يبتدئ ولا كيف ينتهي!

ولذلك مُشكلة هذه الفاحشة إذا انتشرت أنها يزول معها الخير وتمحق البركة، راتبها ٣٠ ألف، راتب فلان 35 ألفا ٦٠ألف ثم ما يمر نصف الشهر إلا وقد انتهى كل ما معهم! دون أن يكفي لكل حاجتهم ويصبح المليون ريال أو دينار أو درهم أو دولار كأنما هو ألف فقط وتغدو الأموال دون قيمة والساعات تمر لا يكاد الشخص ينجز فيها شيئا وتمر الأسابيع كأنما هي لحظات!!

بل والله لربما وضع الشخص له هدفا على مر عام فمر العام بسرعة البرق فما استطاع أن ينجزه!

بل قد تجد هذا متعديا إلى صحة الأشخاص وشباب أعمارهم ووقت يفترض فيه اشتداد قوتهم وصحتهم فإذا هم يضيعونه في غير ما إنجاز اختص الله تعالى به عمر الشباب فتمحق بركته و يزول الخير وتحل العقوبات وتتفكك الأسر ويعزف الرجال عن الزواج فيتأخر سن الزواج الحقيقي فلم يعد الأمر مقتصرا على الشابات في عزوفهن عن الزواج بل تعدى الأمر ليشمل الرجال أيضا فما أن يذكر بالزواج فيرد وهل أنا مجنون لأتزوج ؟!

فإذا لم يتزوج هو ولم تتزوج هي فأين تذهب الفطرة ؟

أين ينصرف هذا الانجذاب للجنس الآخر الذي خلق في الناس لغاية عظمى ؟!

كيف السبيل إذًا لإعفاف أنفسهم؟!

كيف سيواجهون سيل الشهوات المنجرف المنسكب في كل وسيلة تصل إليها أسماعهم وأبصارهم في عالم يقدس الشهوات ويضرم نيرانها؟!

إلى متى سيتأخرون عن إنشاء أسر مسلمة تبني المجتمع؟!..

أين سيفرغ هذا الشاب وتلك الشابة شهوتهم؟!

كيف تمضي بهم السنين منذ بلوغهم وتوقد الفطرة فيهم في أشد سنين تفجرها في أجسامهم إذا كان بلوغ الشاب على أقل تقدير في 15 من عمره والفتاة أسبق من ذلك أحيانا فكيف يمضون سنيهم وهم يتعرضون لهذا التيار المسعور في شاشات أجهزتهم ووسائل الإعلام من حولهم إذا عزفوا عن الزواج

فيا ترى ماذا ينتظر المجتمع وما الذي سيحصل فيه؟!

حيث تنهدم تدريجيا نواة المجتمع وقاعدته وصلبه وهذا الذي يعاني منه الغرب منذ ما يقارب القرن من الزمان منذ بداية السبعينيات تفسخت مجتمعاتهم ووصلت لدرجات من الانحلال والتفكك والبغضاء نتيجة لذلك .

والمطلع على الدراسات المجتمعية عندهم يرى ما يحذرون منه أن مجتمعات الاتحاد الأوروبي لا يمكن أن تستمر أكثر حتى مئة سنة قادمة هذا وفي الولايات المتحدة الأمريكية أشار معهد MIT الأمريكي نتائج دراسة استمرت لسبعين عاما خلصت إلى أن عوامل سقوطها ستكون داخلية وأنها غير محتاجة لحرب خارجية حتى تسقط بل ستسقط من داخلها وتنتهي - هذا ما خلصت إليه نتائج أبحاثهم في المعهد .

لنتخيل الآن أن هؤلاء الباحثين الأمريكيين لا يريدون أن يسقط مجتمعهم لوحده ويضمحل ولعل الحسد يملأ صدورهم فيتمنون على الأقل سقوط العالم كله معهم هذا إن لم يسعوا لذلك عمليا .

عودا على مسألة عقوبة الشواذ في شرعنا :قال الشيخ محمد صالح العثيمين :

(اتفق جمهور الصحابة أو كلهم على مقتضى هذا الحديث "اقتلوا الفاعل والمفعول به"). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (و لم يختلف أصحاب رسول الله في قتله سواء كان فاعلًا أو مفعول به" طبعًا إذا كان المفعول به راضيًا .

يشهد العالم ضمن القوانين التي يسنونها لتسهيل هذه الجريمة النكراء التي لا يقع فيها بشر طبيعيون ولا بشر يريدون تفريغ شهواتهم في المكان الصحيح

فمن ضمن تلك القوانين : رفع سن الطفولة المعترف به عالميا وفي حقوق الإنسان لهدف خبيث فبعد أن كان العالم يضع حدا طبيعيا متماشيا مع فطرة الله في انتهاء سن الطفولة عند 7 سنوات قاموا برفعه إلى 14 عاما ثم إلى 18 عاما وأنه يعد طفلا في هذا العمر !

فأي عقول تلك تطلق على فتاة مكتملة النضج بالغة في عمر 18 أو 17 بأنها طفلة أو أن ذلك الفتى مفتول العضلات قد ظهرت علامات رجولته المكتملة بذقن وشارب وعقل متفتح في أوج شبابه وقوة على التحمل والمسؤولية ثم هو مع هذا كله يدعى طفلا ويعامل قانونيا وقضائيا بهذا ! يا لله كيف يحكمون؟!

وسعيهم هذا لسن سن الطفولة وتعميمه عالميا وقانونيا له هدف خبيث ومسعى لا يمكن إنكاره لذي عقل

وهدفهم : أن أي زواج في حق الفتاة أو الفتى قبل عمر التاسعة عشر جريمة يعاقب عليها القانون !

واعجبا كيف تناقض الفطرة التي فطر الله الناس عليها إذ إننا إذ احتسبنا على أقل تقدير بلوغ الشاب والشابة في عمر 13 على أقل تقدير فكم سنة سيقضونها تضطرم نيران الشهوة في أجسادهم ؟

كم سيعانون و يقاسون في عالم متفتح متحرر يؤجج نيران الشهوة ولا يدعها تخفت أبدا ؟!

فأين يذهبون بأنفسهم وكيف السبيل لإعفاف أنفسهم إلا بالزواج الذي يتعمدون حرمانهم منه لتمرير أغراضهم وأهدافهم وإيقاع هؤلاء في الجرائم النكراء وتعمد إيصالهم للانحراف ...

وضمن قوانينهم لتمرير انتكاس الفطرة في العالم حين يتقدم طالب بتعبئة بيانات فيزا السفر أو الابتعاث في دولهم يكون من ضمن المعلومات التي كان من المفترض على هذا النحو: الجنس :ذكر ,أنثى ... فصار الآن على هذا النحو ذكر ... أنثى... ماذا ترى نفسك هل أنت رجل وتود أن نناديك بـ she هل أنت امرأة وتودين أن تكوني He أم أنك ترى نفسك نصفا بين هذا وهذا they

هل تصورتم تلك وثائق رسمية تحولت لهذه الخيارات !

تعالوا وانظروا إلى أجهزتنا التي بين أيدينا صارت بالرغم منا تحمل إيموجي بينها أيقونة امرأة ورجل ومعهما أطفال ثم امرأة وامرأة وبينهم أطفال ثم رجل ورجل وبينهم أطفال .

هذا التطبيع الشنيع لفكرة الشذوذ حتى يسوق على المجتمع ويدخل العقول ويتقبله المجتمع في اللاوعي .

لقد بدأت محاولاتهم لسن هذه الجريمة وتشريعها منذ الحرب العالمية الثانية وكان الشذوذ ممارسة موجودة كأي منكر آخر قد يقع الإنسان فيه كالزنا والسرقة والقتل ونحوها فخرجت هذه الجريمة النكراء من المناطق المظلمة ومن الخفاء فصارت عندهم شيئا علنيا و محاولة إرضاخ مجتمعاتهم لتقبل خروجهم من الظلام إلى العلن بداية الستينيات من القرن الماضي ظهرت قوانين حقوق العمال فنظم فئة أصحاب الجريمة النكراء مظاهرات للمطالبة بمثل الحقوق العمالية والاعتراف بهم في شهر جون (يونيو) من كل عام هناك مظاهرات تنظم تحت شعار برايد !! انظر كيف تبديل الأسماء وتغييرها ويعتبرونها فخر الشواذ .

ووصل عدد الجمعيات المنادية بحقوقهم والقائمة عليها نحو 800 جمعية في الولايات المتحدة وحدها !

وقد تحول هؤلاء إلى مسخ بشري حقيقي مجرم فاشي لا يريد فقط المساواة بحقوق البشر الأسوياء بل يريدون انتزاع صفة السوي الطبيعي من الفريق المخالف لهم واحتكار هذه الصفة لهم فيصير الأسوياء الطبيعيون خاطئون مخالفون للطبيعة وغير أسوياء فيا عجبا كما فعلوا مع نبي الله لوط عليه السلام!! .

منصة نيتفلكس وهي الداعم الأكبر للشذوذ في العالم والداعمة لشرور أخرى ولذلك من الخطير جدا متابعتها ومتابعة ما تبثه سواء كان برنامجا وثائقيا أو حتى علميا او غيره وسواء كنت أنت من يتابع أو سلمت أولادك لشاشتها فستسأل عن ذلك .

فما هو المهم وما الذي يستحق الاهتمام إذا انتهكت الأخلاق وهدمتْ لقطةٌ عابرة ما بنيت بتربيتك وتعبت عليه في سنوات !!

ما هو العلم المنقطع مصدره إلا من هذه المنصة ؟ما هو ؟

هذه المنصة المشؤومة بثت أحد أفلامها (ونحن نتحدث عن واحد وإلا فكل ما تبثه من أفلام ومسلسلات ونحوه يندرج في حديثنا في تضمين مشاهدها مسخ الشذوذ) بثت فيلما يتحدث عن نبي الله عيسى عليه السلام فهذا نبي النصارى الذي يزعمون تبجيله وتقديسه هذا نبي الله لم يسلم منهم ومن أذاهم ومرض قلوبهم فوضعوا قصة تتهم نبي الله عيسى عليه السلام -وحاشاه -بالشذوذ !

و عرضوا أمه الطاهرة المطهرة بأنها تتعاطى الحشيش !!

فنكلوا بنبي الله عيسى عليه السلام وبأمه عليهما السلام ! فثار النصارى لنبيهم فقام مليوني شخص برازيلي بقطع اشتراكاتهم في نيتفلكس المشؤومة، أحد هؤلاء قام بإرسال رسالة إليهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأننا سنقاضيكم لم تفعلون هذا بنبينا ؟!

فماذا تتوقعون الرد؟ من المؤسف حقا أنك لا زلت تعيش في هذا العصر ولا تعلم أن الشاذ مهم جدا ! ،

فلم يهم تلك المنصة انقطاع مليوني اشتراك في وقت واحد بما يمثل ميزانيات خيالية ضخمة من تلك الاشتراك

كانت تدرها عليها المهم عند إدارة تلك المنصة أجندتها وأهدافها التي تسعى لإنجازها سواء بتلك الاشتراكات أو بدونها , بما يطرح التساؤل لذي العقول من أين لهم إذن كل ذلك الدعم ليستمروا بالعمل دون أن يهمهم إلغاء الاشتراكات ولا يتأثروا به ، فمن يقف وراءها ؟!

ومن يضخ لها كل ذلك الدعم؟ ولأجل ماذا كل ذلك ؟ من المستهدف بكل ذلك العمل ؟..

نعود إلى حديثنا الذي أشرنا فيه لمطالباتهم بالمساواة بالأشخاص الأسوياء وقلب الموازين ونبذ نظام الأسرة الذي يسمونه قديما رجعيا تبكل تايب فاميلي امرأة ورجل وأطفالهم !! قد تسمعون كثيرا من الناشئة في حوارهم مع الآباء عبارات : ذلك من موضاتكم القديمة !أنتم من الجيل السابق القديم ! هذا كان في زمانكم!

ويا ترى هل سيصل بنا الحال أن يسمع الآباء من أبنائهم مثل ذلك فيما يتعلق بالزواج وتكوين الأسرة وأنها فكرة قديمة وأن لا أحد الآن يفكر في مثل هذا ؟!

هل سنستيقظ يوما على مجتمع يكتفي فيه النساء بالنساء والرجال بالرجال ؟!!

إن جهودهم التي يسعون فيها وإنتاجهم وعملهم المتواصل ما هو إلا رغبة بالوصول إلى ذلك الهدف وتحقيقه فقد وصلت بهم الحال إلى تجريم أي شخص يتحدث عن الشواذ أو يصفهم بحقيقتهم المنافية للفطرة أو يلمح لهم بكلمة فسيصنف مباشرة ضمن الإرهابيين!!

هناك فئات توصف بالفوبيا ضد الإسلام ونحو ذلك ولديهم تصنيف فوبيا الشواذ فأيما شخص يعاديهم يدخل في ذلك التصنيف وتعتبر عندهم جريمة يعاقب عليها القانون وحتى ينفذوا ذلك أزالوا أي نوع من أنواع الرقابة في مونتاج الفن والإعلام وغيره في خلال العشر سنوات الأخيرة فالكل يشهد بأن هناك شيئًا غير طبيعي أبدا يحدث في الأفلام والمسلسلات والرسوم المتحركة التي لم تسلم منهم والألعاب الإلكترونية بل استهدفوا الإعلام الموجه للطفل بكل أشكاله لعلمهم بحساسية تلك المرحلة وخطورتها وأنها هي عمر التربية والغرس ..

إذا كان لديك طفل ولو كان بعمر السنوات الصغيرة اجلس معه وشاهد ما يتابع قد يبدو لك للوهلة الأولى عاديا ولكن دقق النظر فهناك لقطات ترسل للعقل اللاوعي وهناك لقطات تلمح وهناك ما يعرض لثوان بكل وضوح!!

لتغرس في ذاكرة طفلك وتظهر في سلوكه إما فورا وإما بعد ذلك ويا لصعوبة المعالجة بعد المرض

يذكر الدكتور عبدالوهاب المسيري تنبؤا له بذلك والدكتور عاش في الولايات المتحدة في فترة الخمسينيات ثم عاد لها في الثمانينات فقال : **نحن مقبلون على سعار جنسي لامحالة إعلاما إباحيا وصحافة ومجلات وملابس بعري لم يسبق له مثيل ...انتهى كلامه**

إن العلم في الغرب تأسس على النفعية المادية البحتة وعلى نظرية أن أصل الإنسان قرد فلا آخرة ولا معاد ولا إله للكون فإذا عاش الإنسان بهذه المبادئ عاش الحياة باستغراق في المادة حد الثمالة باحثا عن متعة نفسه وكفى !

أيا كان نوع المتعة و طريقتها دون حدود حتى تكون البهائم أشرف وأرفع من ذلك الإنسان الذي يدور في دائرة بطنه تارة ثم ملبسه تارة ثم شكله ثم ما يضحكه ثم إلى مالا نهاية له من دوائر المادية وويل لمن أتى ليزعجهم من خارج تلك الدوائر !!

ولا يتوقف دورانهم حول المتعة المادية حتى يملوا من اللذة والمتعة الطبيعية فيتعدوها لما هو أقذر منها فينقلبوا مسخا بشرية داروا في دائرة اللذة الغريزية بالحرام فما اكتفوا وانتقلوا للشذوذ فما اكتفوا

وانتقلوا للشذوذ مع البهائم ولا اكتفوا بل بحثوا عنها في أجساد الصغار الغضة البريئة فيا لله أي مسخ أولئك ؟!!
تخيلوا طفلة تنشأ في مثل أجواء المتعة المادية تلك منذ أن يكون عمرها 7 سنوات أو أقل في جو من العري والخلاعة والفسق الذي لا يستتر بل يظهر عيانا أمام عينيها ليل نهار عبر البرامج والإعلانات وتطبيقات التسوق والأفلام والرسوم المتحركة كذلك كلها تحوي أنواعا من الإثارة المباشرة وغير المباشرة في لباس الأبطال أو تصرفاتهم أو سياق قصصهم .
إن الناظر نظرة مقارنة لإعلام الطفل سابقا والآن يدرك الفرق الشاسع بينها فلم تعد القصص كقصص هايدي و فلونة و سنان ونحوها حيث كانت تستهدف تربية النشأ على مواجهة مصاعب الحياة وعرض الحياة بواقعية في قالب محتشم تبدو فيه ويبدو فيه أبطاله بلباس المجتمع المحتشم النبيل ومظهر بطلاته بغاية البراءة وتسريحات شعورهن اللطيفة البسيطة.
أما إعلام الطفل اليوم ورسومه المتحركة الموجهة لعمر السنتين والثلاثة فانظروا كم يحوي شخصيات بمظهر غير مقبول من ملابس وتسريحات شعر وإشارات و إلماحات وتصريحات جنسية فاحشة بالإضافة لتصرفات تخدش الأدب فحين ينشأ الناشئ في تلك الأجواء فتاة أو صبيًا فإن علماء النفس لهم نظرتهم وتحليلهم تجاه ذلك فتقول عالمة نفس أمريكية : حين تتجرد الأنثى من إنسانيتها وتزداد عريا تصبح كأي قطة موجودة في الشارع فتكون نظرتها لنفسها نظرة بهيمية مجردة .

روبوت جنسن أحد علماء النفس وقد وجه حديثه هذا لمجتمعاتهم والناظر المعتبر لغيره المستفيد بأخذ العبرة والحذر في السقوط فيما سقطوا فيه فإن ما سقطوا فيه كالعقد الذي إذا انفرط تتابع ولا موقف له: **حين تنشأ الفتاة في تلك الأجواء تتحول من إنسانة إلى مجرد سلعة استهلاكية مجردة من الإنسانية .**

تعالوا بنا نلقي نظرة على مجتمع المشاهير في وسائل التواصل الاجتماعي ماهي بداياتهم ؟
إنهم يبدؤون بشكل بريء لطيف بحياتهم البسيطة العادية ثم ما يلبثون أن يتحولوا بفعل الشهرة والمادة ودعم الشركات التجارية فيصبحون مسخا على هيئة بشر دون أن يشعروا بذلك يبيعون أجسادهم وأرواحهم لشهرتهم فإن كانت امرأة أخذت تزيد في عريها يوما بعد يوم حتى تزداد شهرة وصيتا بين الناس فتفقد كل ما بقي لها من أنوثة وإنسانية.
يقول روبرت جنسن عالم النفس الأمريكي : إن هذه الإباحية التي يشهدها العامل الغربي هو نهاية العالم . ففي اعتقاد روبرت جنسن أن البشرية لا يمكن أن تصل إلى حضيض أعمق مما وصلت إليه وسقطت فيه الآن فتلك الإباحية والتفسخ تقتل الإنسانية وتحول البشر إلى مسخ شاذ لا يعرف له شكل ولا رأس فتتغير بذلك ديموغرافية المجتمع ليتحول إلى وحل نتن ويتوقف عن النمو الحقيقي الطاهر .
هناك ارتباط في العالم الغربي بين الحرية وبين الشذوذ فقمة الحرية التي يمكن أن تصل إليها هي في الشذوذ!
أما إذا كنت ما زلت في وضعك القديم رجل وامرأة فأنت فاقد للحرية الكاملة !!

إنهم في معضلة حقيقية فحين تفقد البشرية المعايير والحدود الدينية والأخلاقية لن يوقف انحدارهم للحضيض والمسخ والنتن أي شيء سواء عندهم إن كان الحب بين رجل ورجل أو امرأة وامرأة أو امراة وطفل أو طفل رضيع ورجل فلا يتصور أحد كمية النتن الذي قد يصلون إليه.

شبه يزعمها أولئك ويصدقها الجيل الجديد: شبهة التعاطف مع الشواذ بحجة أن جيناتهم الوراثية حتمت عليهم ذلك!!

والجواب عن هذه الشبهة :

شرعيًا أولا :إن الله جل جلاله يستحيل أن يعاقب على شيء لا يستطيع الإنسان مقاومته أو كف نفسه عنه

ثانيا : علميا : زعم أن الشذوذ يحدث بسبب جينات مسؤولة عنه لا يقاومه الإنسان . هذه العبارة عارية من الصحة تماما في الجانب العلمي وكل الذي يستندون عليه لمحاولة إثبات تلك الشبهة دراسة قديمة جدا قبل 25 سنة لعالم يسمى هامر قال أنه من خلال التجربة والبحث وجد أنه قد يكون هناك علاقة بين الجين وبين أن يكون هناك علاقة في الشذوذ الجنسي. مر على هذه الدراسة ربع قرن وحاول غيره من العلماء في مجلات نايتشر وساينس إعادة التجارب والدراسة بنفس المعيار الذي كان يلتزمه في بحثه وتجاربه فوصلوا للنتيجة التالية : لم نصل إلى هذا الجين الذي تحدث عنه العالم هامر في دراسته السابقة قبل 25 سنة فنخلص إلى أن نتيجة دراساته عارية عن الصحة تماما .

علميا متى تكون النتيجة فرضية أو نظرية علمية مسلمة ؟ إذا كانت المعلومة التي تم التوصل إليها قابلة للإعادة وتطبيقها وتكرارها وتخلص كلها إلى نفس النتيجة تحت أي ظرف فتصير حقيقة مسلمة . فلما تم تكرار تلك التجربة السابقة من قبل علماء كثر حتى يومنا هذا ولم يصل أحد منهم لتلك النتيجة وقد بحثت بنفسي فلم أجد.

وللمعلومية هناك أمر قد لا يخص موضوعنا هذا لكن للموضوعية نذكره : العالم هامر هو نفسه صاحب فكرة أن الإنسان يحمل جينا إلهيا فلو قام بالتطور قليلا فيمكنه أن يصبح إلها !!

هذا هو صاحب تلك النظرية فأي مصداقية نرجوها منه ؟!

إذن نعود للشبهة الأولى ونقول لو افترضنا أن هناك جينا فسيأتينا من يقول إن لدي هذا الجين وهو يجعلني أعشق الاستمتاع بأجساد الأطفال الصغار والرضع ويأتي آخر ويقول أنا أغتصب مجموعة من النساء والقانون يريد معاقبتي فينطق المحامي إن لدى موكلي هذا الجين ويجعله يغتصب مجموعات من النساء بالرغم عنه .

فلما تأخذ البشرية هذا كعذر وتتسامح من أجله فيصل هذا إلى القتل فيعتذرون له بوجود جين يجبره على القتل فيعمم هذا على كل الجرائم و أوحال البشرية دون انتهاء !!

فنزعم أن المدمن يعاني مرضا نفسيًا يجبره على ذلك .

أناس أغنياء يسرقون ويعتذرون بأن لديهم جينا يجبرهم على ذلك أو مرضا نفسيا فهل سيعذرهم القضاء وتعفيهم تسجيلات الكاميرات من ذلك؟! .

إذا نؤكد الجانب الشرعي للرد على الشبهة بأن الله جل جلاله لا يعاقب على شيء لا يستطيع الإنسان مقاومته. نُقر بميل الرجال للنساء والنساء للرجال دون أن نتحول للبهيمية بل نسلم هذه الفطرة لقانون الشرع وضوابطه.

من هم الفاشية المجرمون الذين يقومون بمحاربة أي إنسان يتكلم عنهم او ينتقدهم أو ينكر فعلهم ولو كان منهم ؟

خذوا هذين المثالين دكتور روبرت فيزرز من كبار علماء النفس الأمريكيين مشهور الاسم في علم النفس وهو فوق ذلك داعم للشواذ في العالم ومحام عنهم وكان إسهامه مع الشواذ حسب تخصصه فيستغل عيادته في جلسات سلوكية نفسية لدعم من يريد التحول من الشذوذ والعودة لوضعه السوي وقد نجحت جلساته العلاجية مع نحو 200 شخص نجح في إعادتهم للحياة السوية وترك الشذوذ .

كان إسهامه هذا لم يعجب الشواذ فشنو عليه حربا وهجوما غير مسبوق حتى اضطر اضطرارا في عام 2012 أن يقدم اعتذاره علانية في كل وسائل التواصل لمجتمع الشواذ (المثليين) ويقول بما نصه أدين لكم أيها المثليون بالاعتذار .

فامتلأت وسائل الإعلام والصحافة بخبره اعتذار عملاق علم النفس وامتناعه عن تقديم أي جلسات علاجية أخرى لمن يرغب من الشواذ بالعودة لحياته الطبيعية .

ريتشارد كوهين مؤلف كتاب : كيف تكون مستقيما ، وملخص الكتاب وفكرته هو : كيف تعود إنسانا طبيعيا , وقد تم وقف ومنع عمليات طباعته من جميع دور النشر ولو حاولنا البحث عنه في منصات بيع الكتب ومتجر أمازون فلن نجده لأن كتاب محارب تم منعه وأصبحت عملية بيعه أو طباعته كتهريب المخدرات والممنوعات.

ريتشارد ديلر مقدم سلسلة دورات تدريبية تحت عنوان : الطريق إلى الرجولة ،رحلة التشافي من المثلية ، تمت محاربته فورا ليس من قبل المجتمع الطبيعي ولا من قبل الشواذ أنفسهم فقط بل هذه المرة قامت منظمة الصحة العالمية WHO بمحاربته !

منظمة الصحة العالمية صاحبة اللقاحات وصديقة المجتمعات تقوم بمحاربة من يصحح الميول المثلية بحجة عدم التسبب بشعور الخزي والندم لدى هذه الفئة !!

وكان هذا تصريحها في بيان مشترك بينها وبين منظمة الصحة الامريكية وأضافوا أن هذه المراكز التدريبة والعيادات النفسية هي من يجب عليه أن يقدم دعما لعلاج الأشخاص الطبيعيين وجعلهم يحترمون ويتقبلون الشواذ !!

وأنه يجب محاربة النظرة الدونية للشواذ أو مجرد كراهيتهم أو رفض وجودهم !!

وأن أي شخص لديه فوبيا ضدهم يجب أن يفتضح في أجهزة الإعلام أيا كان منصبه ومكانته !!

ويجب تنمية اليقظة المجتمعية لحقوق المثليين إزاء أي انتهاك لحقوقهم وتنبيه السلطات لحفظها ومنع أي توجهات تدعم تغيير ميول الشخص الجنسي أو محاولة إعادته لجنسه الطبيعي وإن كان هذا الشخص أمه أو أباه أو أستاذه وأن من يفعل هذا يعاقب ويجرم قانونيا !!

لأجل ذلك صار الإعلاميون وغيرهم يتحاشون ذكر هذه الأمور .

إن من يطلع الآن في سجلات القضايا المرفوعة في القضاء الأمريكي أو غيرها من دول الاتحاد الأوروبي يجدها مليئة بقضايا رفعها أبناء في سن الناشئة من الصغار القصر أو الشباب والشابات على أولياء أمورهم رافضين فيها محاولات الآباء لنصحهم وتوجيههم ومطالبين القضاء بمعاقبة آبائهم!! .

قد يرد الآن في أذهاننا تساؤل ما دورنا نحن بعد كل هذا ؟!!

نحن لا نريد بدرسنا هذا تلطيخ أسماعكم بالحديث عن هؤلاء المسخ وأفعالهم . لكن لربما نحن أمام منعطف تاريخي في انتكاسة البشرية وانحدارها للحضيض والدركات ودورنا نحن كمسلمين هو إعادة البشرية إلى إنسانيتها .

يقول الشيخ عبدالعزيز الطريفي : العالم الغربي لا يحتاج منا أن أحدا يدعوهم إلى الإسلام بل هم بحاجة من يعيدهم أولا إلى إنسانيتهم وبشريتهم هم بحاجة من يعيد إليهم فطرة الله التي فطر الناس عليها .

كيف نقوم بهذا كله :

١ - **أولا وأهم ما يكون أن نؤسس أنفسنا وأبناءنا تأسيسا عقديا دينيا أصيلا راسخا**. يستطيع به الشخص مواجهة فتن البشرية التي لاتقف عند حد وتتنوع في كل عام أو قرن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ... "[أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال الألباني: صحيح]

ففي ظل تقليل الجرعة الدينية أو تقليل مناهج الدين أو اللغة العربية أو بناء الهوية أو غيرها فالواجب على الأسرة هنا ملء هذا الفراغ .

نعاني في مجتمعاتنا العربية توجها للعلوم المادية المجردة ومحاولة زيادة الاهتمام بها وحدها كالكيمياء والفيزياء ونحوها، والعلم المادي المجرد من مساندته بالعلوم الشرعية الروحانية الإيمانية قد يكون خطيرا جدا علينا .

فبالتالي الواجب علينا نحن ملء هذا الفراغ وسده والاجتهاد في ذلك أيما اجتهاد دينيا وبناءً للهوية واللغة العربية وهذا دور الأسرة المسلمة، فكما تحضر الأسرة لأبنائها مدرسين خصوصيين لإسنادهم في دراستهم وتوضيح ما أشكل عليهم يجب أيضا الاعتناء بالجانب الديني فتحضر الأسرة لأبنائها من يتولى تدريسهم فيه كالنحو والتفسير وتلاوة القرآن وحفظه وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين ليغرس في أذهان الجيل من هم قدواتهم الحقيقية وعدم تركهم فريسة سهلة لمنصة اليوتيوب ونتفلكس ونحوها فتلك والله جريمة شنيعة في حق الناشئة والله سائلنا عن هذه الأمانة العظيمة .

٢- **التربية على مفهوم التقوى (أن تجعل بينك وبين عذاب الله حاجزا ووقاية)** لا تربي أبنائك أن يعبدوا الله بأقل درجة من العبودية بل ارفع فيهم الهمة وارفع مستوى إيمانهم اجعل تربيتهم على القرب من الله تعالى والاستكثار من النوافل والقربات اجعل تربيتهم على الفضائل والمكارم وأحسن الأخلاق اجعلهم يخشون ربهم ما استطعت إلى ذلك سبيلا فابذل جهدك وابذل طاقاتك وسعك (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (التغابن - 16)

٣- **تربية الأبناء على آداب الإسلام من القرآن والسنة المطهرة** وتحديدا آداب سورة النور العظيمة تحريم النظر إلى العورات وتعظيم هذا الأمر وعدم التساهل فيه كفخذ بادية أو شيء من العري في لباس كصدر ظاهر أو لباس خليع على رجل أو امرأة فلا يجوز النظر أو إطالته لمثل تلك المشاهد ولا النظر إليها بشهوة

ثم لا يجوز التعري ابتداء وهذا يتيح لنا استباق الأحداث منذ فترة مبكرة فإذا كان لديك ابن أو ابنة فلا يجوز لك التساهل معهم في لباسهم والحرص كل الحرص ألا يبدو منهم شيء من العورة

و خص البنات بمزيد عناية في هذا فتربى على الستر والحشمة والعفة منذ سن مبكرة فلا يصح انتظارها حتى تبلغ ثم تطلب منها الاحتشام وتقنعها بالجلباب والغطاء فجأة فترفضه نفسها التي نشأت على غير هذا !!

وهنا تكون قد تأخرت كثيرا بل ابدأ معها مبكرا منذ نعومة أظفارها بما يتناسب مع عمرها فأول ما تبدأ به ستر لباسها وألا يبدو شيء من عورتها ولا تنظر هي لعورة وهكذا .

وتربية الأبناء على عدم النظر للعورات أمر عظيم يستلزم منا تربية أنفسنا نحن الكبار عليه أولا والاستمرار عليه ودوام سؤال الله الثبات الله عز وجل يقول لنبيه وهو أشرف الخلق وأحبهم إليه وهو أكرم البشر: {وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا} سورة الإسراء ٧٤ .

هذا الخطاب لنبي الله صلى الله عليه و سلم فما الذي يمكن أن يثبتنا نحن الضعفاء وكيف نأمن على أنفسنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نحن الذين نتعرض يوميا ليلا ونهارا لسيل جارف من الشهوات والعورات في شاشاتنا الصغيرة منها والكبيرة في إعلان عابر يسبق مقطعا نريد مشاهدته أو يتخلل تغريدات نقرؤها أو يفاجئ أبصارنا بين بضاعة نستعرضها في أحد التطبيقات وهلم جرا فما الذي يجعلنا نثبت أمام كل هذا إلا تزكية النفس والاستمرار على ذلك وتطهير أبصارنا وغضها خوفا على نور الإيمان في القلوب أن يخفت .

4-**الحرص في تربية الناشئة على التفريق بينهم في المضاجع** . فلا يجوز أبدا نوم الطفل والطفلة في سرير واحد وإن كانوا صغارا

5- **تربية الصبي منذ نعومة أظفاره على الرجولة ومكارمها وشيمها وتربية الأنثى كذلك منذ نعومة أظفارها على الأنوثة وأخلاقها وحياءها ،**

وكم نرى تفريطا في هذا الجانب من المربين فتجد صبيا طال شعره وليت أهله اكتفوا بذلك بل ربما سرحوه له كهيئة البنيات بل و ربما وضعوا له أطواقا وما تزين به البنات شعورهن ! ولن يشعر الأهل بعاقبة ذلك إلا إذا بدأ الطفل يكبر فتكبر معه صفات الميوعة و يرفض مجالس الرجال ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن الطفل منذ نعومة أظفاره يحسن تربيته على الرجولة في كل شيء حتى في اسمه فلا يصغر تدليلا بل الأفضل أن يكنى فينشأ معتزا برجولته متخلقا بكريم أخلاقها شجاعا عزيزا .

أما تربيته عكس ذلك والاعتناء به بمبالغة وتدليل فهذا جريمة في حقه. فتعزيز ميول المتربي وفطرته الحقيقة أمر مهم في التربية يقول جل وعلا في حق الإناث { أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ}سورة الزخرف ١٨.

تنشأ الطفلة وهي تحب الزينة المنضبطة التي يضبطها لها من يربيها فتعلم فيها الحلال من الحرام ، وتنشأ الطفلة تلعب بألعاب البنيات والطفل يلعب بما يلعب الصبيان في محضن صحي يراعي نوع هذا الطفل مع

تشجيعه وامتداح نوعه الذي خلقه الله تعالى فينشأ نشأة سليمة مفتخرا بنوعه راضيا بقسمة خالقه وعطائه منطلقا في ميادين الحياة بفخر وتوازن ونفس طيبة.

6-**من المهم أيضا إشغال قلوب النشء في تربيتهم بما يصرفهم عن نتن هذا العالم و أوحاله** فالنفس إن لم نشغلها بالطاعة شغلتنا بالمعصية فتبدأ بنفسك فتشغلها بطاعة الله تعالى وإنجاز الأهداف واشغل أبناءك معك فإنك إن فعلت عصمتهم من الوقوع بإذن الله أو الالتفاف لأوحال هذا العالم وفتنه.

قد تجد أحيانا بعض المربين يحافظون على أبنائهم من الخروج للشارع ومخالطة أقرانهم لكنهم يفاجئون بمصطلحات في قاموس الأبناء ويتعجبون من أين لهم هذا ومن علمهم ؟ فيكون جوابهم تعلمناها من الألعاب الإلكترونية وأصدقاء الأون لاين !!

وقد يظن الآباء أن هذا هو كل شيء فقط ولا يعلمون أن وراءه شر آخر قد تلقوه منها ولم تكن تلك المصطلحات سوى ستار يخفي خلفه ثقافة كاملة وهدم لما بناه المربي بجهد سنين !! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فليستبدل الآباء تلك الساعات خلف الشاشة والألعاب بتطوير الهوايات وتنميتها من سباحة وركوب خيل ورياضة ونحوها وللبنيات سواء رسم أو فنون أو خياطة أو خط أو زراعة منزلية ونحو ذلك فلا تنقضي ساعات النهار إلا وهم متعبون يلقون بأنفسهم ويخلدون للنوم سريعا.

والواجب أيضا على المربين حماية أبنائهم من أماكن الفساد يحمي المربي نفسه أولا من ذلك ثم يحمي أبنائه ومن معه . فمكان يعرف عنه أن فيه كذا وكذا من الفسق أو نحو ذلك فلا يذهب المربي إليه ولا يذهب بأبنائه إليه حماية للإيمان وحفاظا على النفس ولو أن يعيش الإنسان كما قال صلى الله عليه وسلم يذهب إلى رأس جبل فيرعى فيه الغنم مبتعدا عن المدنية حماية لدينه .

7- **تقنين الانفتاح على وسائل الإعلام** وهذه للمربي نفسه قبل المتربي فيقنن ساعاته عند الشاشات وينتقي ما يشاهد بحرص وعناية ومراقبة لله تعالى وهكذا بالنسبة للأبناء ونشرف عليهم في ذلك ونعلم علم اليقين أن الله تعالى سائلنا عن هذه الأمانة ومجازينا بما نعمل.

تحكي أحد الأمهات تجربتها في ذلك فتقول شاهدت رسومًا متحركة قبل أن أعرضها على أطفالي حتى أتأكد من خلوها من المحاذير فكدت أن أتقيأ كل ما في معدتي لهول ما شاهدت فيه !!

كان مجرد رسوم متحركة ولكن رسوم متحركة إباحية !!

فكم يشاهد أبنائنا من لقطات تحوي غثاء وشرا عظيما ؟!

وكل هذا دون أن نكلف أنفسنا بالجلوس معهم على الأقل ورؤية ما يشاهدون أو انتقائه .

ينشؤون على أن كل ما يرونه أمر عادي هين لا يغضون عنه بصرا ولا ينكرونه ولا يستنكرونه من بعضهم البعض فيطبقون ويقلدون مارأوه ذلك أنهم منذ عمر السنتين والثلاث تربوا وغرس فيهم هذا الشر فأصبحوا أوعية مملوءة بما يريد الأعداء.

8-**تحصين المربي نفسه بالعلم الشرعي والعبادة** ولا ييأس في أي عمر يبدأ به طلب العلم الشرعي. فإن الإنسان يبقى في حاجة لهذا المعين ليثبته ويزيد إيمانه ويبصره بدينه فيعبد الله على بصيرة .

ولقد رأينا من وصلت سن الإعذار 60 أو 50 سنة تأثرت بهذا الفتن فتلك حسرت عن رأسها الذي قضت عمرها تتعبد الله بكمال حجابها وتلك وتلك . فلا يقل أحد إنني راسخ ولايزكين أحد نفسه فالقلوب بيد الرحمن سبحانه . فإن الخوف كل الخوف أن يبدأ الإنسان دون شعور منه مسلسل التنازلات بأمر لم يكن يظنه يوما سيجره لما هو فيه.

فإن الإنسان إن تساهل وتنازل فإنه ولا بد محتكم لهواه يوما باحثا عما يعجبه من الفتوى في المسائل والتساهل فيها فيسقط عمله بشرع الله وهو مخادع نفسه .

كان السلف رضوان الله عليهم يحدثون عبادة كلما رأوا بعد الناس أو وقوعهم في فسق فإذا استجد على الناس مزيد من الشر ازدادوا هم عبادة وقربا من الله تعالى . وهذا اصطفاء من الله تعالى ولهذا يقال لاتعجب ممن انتكس كيف انتكس ولكن اعجب ممن استقام كيف استقام .

٩- **أن نعلم أن لدينا مسؤولية تاريخية**، ومهمة في حماية البشرية في هذه المنعطفات وأن الله تعالى سائلنا عن ذلك.

قد لا تكون أنت تشاهد الأفلام ولا المسلسلات لكن قد تشاهد ما تصل إليه البشرية من فتن في مباراة كرة قدم تشاهدها على سبيل المثال فترى اللاعبين يرتدون قمصان تحمل شعارات أو قد وشموا أجسادهم بتلك الشعارات أو أظهروا تصرفات ونحوه.

أو ترى ذلك من متسابقي سباقات السيارات أو حتى في لعبة إلكترونية لا تخلو من إعلانات تخص شيئا معينا مما انحدرت فيه البشرية .هل مر بكم أن للشواذ أغنية يرددونها يبشرون فيها وينشرونها في الإعلام ((نحن قادمون من أجل أطفالكم)) .

أكبر شركات الإنتاج للطفل والعائلة في العالم ((والت ديزني)) تتحضر لعرض أول أفلامها الكاملة في هذا المجال بعد أن كانت تضمن أعمالها مشاهد قصيرة جدا مخفية في الأعمال التي تعرضها هذه المرة بطل عملها شاذ وتدور حوله أحداث الفيلم. هل تعلمون حجم تأثير شركة والت ديزني على عدة أجيال ؟

هل تعلمون مقدار الحب الذي تكنه نفوس الناشئة لأبطال أفلامها بل والكبار أيضا قبل الصغار؟

هل تعلمون حجم الجهود التي تبذلها تلك الشركة على العمل الواحد حتى يغدو أسطورة فتانة تجذب إليها أكبر عدد مليونين من الأعين المأخوذة بحجم سحر أفلامها وشخصياتها كيف لو عرض فيلم الشاذ هذا

كيف سيكون حجم التأثير وكيف سيكون التعلق بتلك الشخصية وتقليدها من قبل الناشئة لكم أن تتصوروا ذلك.

فنحن أمام مسؤولية عظيمة في الصد عن المنكر وزرع تعظيم الله جل جلاله في النفوس وتعظيم أمره و أيا كان منبرك الذي تذود عن دين الله منه : أمّ بين أبنائها أو أب أو معلم أو زميل في مدرسة أو مدير يجب أن يكون لك دورك وأن تبين أن هذه الفاحشة ما استفحلت في قوم وأعلنوها إلا نزلت عليهم عقوبة الله تعالى وأن أي إنسان يجد في نفسه هذا الميل والعفن فعليه بالجلسات النفسية ومقاومة ذلك والدعاء لنفسه والبعد عن الشر .

١٠ - **والأمر الأخير الذي نختم به درسنا** : أن تتذكر دائما قول الله عز وجل: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا} كل خير عملته ستجده حاضرا أمامك يوم القيامة {وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} لا تجترئ على الله {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} الله رؤوف بالعباد أعطاك الإعذار، وأعطاك الإنذار، وما تقلب القرآن إلا وفيه قصص الأنبياء وقصص ما حصل لأولئك الذين اجترؤوا على الله، فأعطاك الإعذار وأعطاك النذارة، الله بك رؤوف رحيم لا يكلفك الله فوق طاقتك، لكن المهم أنك تعلم أن ما عملتَ من سوء ستأتي يوم القيامة وتندم عليه وتود لو أن بينك وبينه أمدا بعيدا.

هذا وأسأل الله أن يطهرنا ويطهر بيوتنا من الفحشاء ومن المنكرات، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم نلقاه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنويه: مادة المحاضرة جمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلُّ بروح المحاضرة ومعانيها